University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25/ يونيو (2017)

علاقة الرسول ﷺ مع أهل الذمة

د.هاشم منصور مفتاح بدر

(محاضر بكلية الآداب والعلوم درنة - جامعة عمر المختار – ليبيا)

ملخص البحث:

تسعى الدراسة إلي معرفة كيف عامل الرسول محمد أصحاب الديانات السماوية الأخرى ، فبدأت بالتعريف بأهل الذمة، ثم تحدثت عن الجزية مقدارها وفيما أخذت ثم درست علاقة الرسول باليهود وكيف سعى الرسول إلي ضم اليهود إلي حضن الدولة الإسلامية والمعاهدات التي ابرمها الرسول في يثرب ، وكيف نقض اليهود العهود ومحاولاتهم قتل النبي مما أسفرت عن إجلائهم من يثرب ،كذلك درست علاقة الرسول مع النصارى ،والرسل التي بعثت إلي الملوك ،وعلاقة النبي بالنجاشي وهجرت أصحاب النبي إلي الحبشة ،وقد اعتمدت إلي عدد كبير من المصادر ذات العلاقة بالموضوع .

Abstract

The study endeavor to knowing how Prophet Muhammad laborer owners of of other monotheistic religions,I started the definition Dhimmis, and then I talked about poll tax ration And why I took then so I studied relationship of the Apostle to the Jews sought the Apostle to the annexation of the Jews the state Islamic and the treaties Signed the Apostle in Yathri and how repeal Jewish conventions and their attempts to kill the Prophet, which have resulted evacuate them of Yathrib also I studied the Apostle relationship with Christians, the Apostles sent to Kings and the relation the Prophet Najashi and Immigration companions of the Prophet to Abyssinia,so have adopted to a large of a number of books Related the auctioneer.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع سنته وسار على نهجه إلي يوم الدين وبعد:

دعا الإسلام منذ ظهوره إلي التسامح والتعايش بين الناس ، وأرسل الله الرسول ﷺ بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأمره بتبليغ دعوته إلي كافة الناس أجمعين ليعم العدل والخير في أرجاء الدنيا فقال تعالى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [1] ،وأمر الإسلام على المسلمين كافة بتبليغ للإسلام ،احترام الديانات السماوية التي سبقته ، فكان الرسول ﷺ مكملا لرسالات سماوية قد سبقته،وقال ﷺ في صحة الإيمان عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وأكد الإسلام على حرية العبادة بين البشر فقال تعالى { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [2] .

كذلك أعطى حرية العبادة لغير أصحاب الديانات السماوية ، وأكد على ذلك في قولة تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ [1] لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ [2] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [3] وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ [4] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [5] لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [6] } [3]، حرص الرسولﷺ على حسن معاملة الذميين فقال " **من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة** " [4]1 ومن هذا الحديث رسم لنا الرسولﷺ طريقًا واضحًا لابد من إتباعه في معاملتنا للذميين، سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على جانب مهم من حياة الرسول الكريم وعلاقته بأصحاب الديانات الأخرى ، مبتدئ الحديث بالتعريف بأهل الذمة ،وتركيباتهم السياسية الدينية والاجتماعية ، ثم نتحدث على الجزية مقدارها وفيما أخذت ، وعلى من فرضت ثم نتدرج في الحديث عن علاقات الرسولﷺ السياسة مع اليهود والنصارى .

كتبت كثير من المصادر والمراجع على أهل الذمة وعلاقتهم بالإسلام ،ولكن بشكل عام ولم تتحدث عن تلك العلاقات التي كانت بين الرسولﷺ ،وأهل الذمة بصورة مفصلة ، سنحاول سرد بعض هذه المصادر والمراجع ونرجو من الله التوفيق

الدراسات السابقة :

ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (1997م)

أحكام أهل الذمة، تحقيق : يوسف أحمد البكري وشاكر توفيق .

الخربوطلي : علي حسن (1969م) الإسلام وأهل الذمة ،القاهرة .

تريتون : (1967م) أهل الذمة في الإسلام ، ترجمة :حسن حبشي ، القاهرة .

أهداف الموضوع :

تهدف الدراسة إلي معرفة أصول التعامل مع غير المسلمين ، بأن نجعل الرسول الكريم قدوتنا ونتعلم منه تعامله مع غير المسلمين ، وهذا ما أحوجنا إليه اليوم، حيث ضللنا الطريق في معاملاتنا وأخلاقنا مع بعضنا البعض ثم مع غير المسلمين ، ومن هنا جاءت أهمية وأسباب دراسة الموضوع .

---

(1) القران الكريم : المائدة/ 67.
(2) البقرة / 256 .
(3) الكافرون .
(4) العيني : شرح أبي داود (6/ 420).

المنهج المتبع:

لقد اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على أسلوب سرد الأحداث وتحليلها .

أهل الذمة:

الذمة في اللغة : هي العهد والأمان والضمان ،وأهل الذمة هم المعاهدون من اليهود والنصارى والمجوس،ممن يقيموا بدار الإسلام [2] ، ويقال فلان في ذمة هذا الرجل أي في عهدتِه كذلك حينما يتنقل الرجل إلي ربه يقال فلان في ذمة الله أي انتقل إلي الله .

ويطلق على الذميين أيضا (بأهل الكتاب) أي الذين لهم كتاب سماوي كاليهود والنصارى والمجوس [3]،والصابئة فورد ذكرهم في القران الكريم بآيات كثيرة منها قول الله تعالى {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }[4] ، وقوله تعالى أيضا {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ }[5] ، كذلك أطلق على أهل الذمة المعاهَدون، والمصدر المعاهَدة، أي إنّهم يُعاهَدون على ما عليهم من جِزْية [5] .

الجزية ومقدارها: الجزية هي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة، وهي فعله من الجزاء كأنها جزت عن قتله[6]، وقد أمر الله رسوله الكريم في قوله تعالى { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}[7] والجزية فرضت قبل الإسلام بكثير بل هي قديمة من أول عهد التمدن القديم، وقد وضَعها يونان أثينا على سكان سواحل آسيا الصغرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، مقابل حمايتهم من هجمات الفينيقيين،فما كان على سكان تلك السواحل إلا دفعُ المال مقابل حماية رؤوسهم [6] ، كذلك فرض الفرس الجزية على رعاياهم كما جاء في كتاب كسرى الذي أورده ابن الأثير" وألزموا الناس الجزية ما خلا العظماء وأهل البيوتات و الجند و الهرابذة والكتاب ومن في خدمة الملك كل إنسان على قدره" [7] ،ولكن الفرس القدماء لم يكونوا في القديم يفرقون بين الخراج والجزية ، بل كانوا يطلقونها على الضريبتين، وقد ورد لفظ (خرجًا) في التلمود بمعنى ضريبة الرأس [8]

لقد أهتم الفرس بضريبة الرأس وجعلوها واجبة على كل السكان ما بلغ عمره العشرين إلي الخمسين سنة وأعفى منها الأطفال والنساء والفقراء الضعفاء والغير قادرين [9].

أما البيزنطيون فقد سموها باسم (ضريبة الرؤوس)على الأمم التي خضعت لسلطتهم فكانوا يأخذون تسعة دينار إلي خمسة عشر دينار من كل فرد في العام ، ومن بلغ عمره أربعة عشر سنة إلي الستين ، وقد أعفى منها الشيوخ والأطفال وأبناء الجنود[10] .

---

(2) أبن منظور: لسان العرب (3/ 311) ، انظر ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (2/ 286).
(3) قال على كرم الله وجهه : وأنا أعلم الناس بهم ، كانوا أهل كتاب يقرأونه ، وعلم يدرسونه ، فنزع من صدورهم، لأبي يوسف : كتاب الخراج (1 / 153).
(4) آل عمران /64.
(5) المائدة/65.
(5) ابن فارس:معجم مقاييس اللغة (4/ 137).
(6) الزبيدي: تاج العروس (8328).
(7) التوبة/29.
(6) زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي (219/1).
(7) ابن الأثير :الكامل في التاريخ (1/ 155).
(8) جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (1 / 2812)
(9) الطبري :تاريخ الطبري (1 / 568).

وعندما جاء الإسلام أمر النبي بان تؤخذ الجزية حسب أحوال الناس ، وعلى مقتضى التراضي الذي كان يقع بين المسلمين وأعدائهم، واستثنى من ذلك النساء والصبيان[11]،وأهل العاهات والرهبان الذين لا يُخالطون الناس، وكثيرًا ما كان يُقدِّر الجزية باعتبار ما يبقى في أيدي الناس من دخْلهم بعد نفقاتهم[12] ، وقد أورد عند الماوردي بأنه لا تؤخذ الجزية مِنْ الرجل الخُنْثَى أي المشكل ، فَإِن زال إشكاله وبان أَنه رجل أُخذ بِها في مستقبل أَمره وماضيه وهذا من عدالة الإسلام [13]، كذلك تسقط الجزية عن أهل الذمة في حالة انشغل المسلمون في الحروب مثلما حصل في وقعة اليرموك ،حيث أمر أبو عبيدة الله الجراح بأن ترد الجزية المأخوذة من الذميين نظرًا لانشغال المسلمين في الحرب وعجزوا عن حمايتهم،فلما علم أهل حمص بذلك قالوا "فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم و الغشم، ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم "[14]، فقام اليهود فقالوا: والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد فأغلقوا الأبواب وحرسوها.

ومما سبق تبين أن الجزية قد أخذت عبر العصور السابقة، وما هي إلا نظير الحماية فقط ، وان رفع الجزية عن الفقراء والنساء والأطفال والمرضى وافقت عليه كافة الديانات السماوية السابقة، ولكن الاختلاف قد جاء في قيمة الجزية فهذا راجع إلي تغيير قيمة الدينار من عهد إلي أخر،وقد أخذ الرسول صلي الله عليه وسلم من أهل اليمن دينارًا على كل حالمًا [15]، وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أَهل أَذْرُحَ على مائة دينار فِي كل رجب، كذلك صالح أَهل الجَرْباء على الجزية وَكتب لهم كتابا، أيضا صالح أَهل مقنا على رُبعِ عُرُوكِهِم وَغُزُولِهِمْ وَالْعُرُوك خشب يصطاد عليه وربع كراعهم وحلقتِهِمْ وعلى ربع ثمارهم وَكَانُوا يهودا [16]، كذلك كتب الرسول ﷺ إلي ملوك حمير أما الإسلام أو البقاء على يهوديتهم أو نصرانيتهم أو دفع الجزية **" على كل حالم ذكر أو أنثى، حر أو عبد، دينار واف أو قيمته من المعافر أو عرضه ثيابًا؛ فمن أدى ذلك إلى رسول الله، فإن له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله"**[17]، وفي هذا النص لم يعف من الجزية النساء ولا العبيد من دفع الجزية ،وهذا النص الوحيد الذي وجد فيه أن أخذت من النساء والعبيد ،وفي اعتقاد الباحث أن النص السابق قد يكون من النصوص المدسوسة ضد الإسلام بان الإسلام لم يعف احد من الجزية وخالف كل الديانات السماوية التي سبقته؛ أما عن وقت جمع الجزية فإنها تجمع مرة واحد كل سنة بالشهور الهلالية،وكانت تؤخذ نقدًا أو عينًا ،ولا تؤخذ من الميتة وإلا من الخمر وإلا من الخنزير[18]، وقد أشترط الإسلام لوجوب صحة العهد مع الذمي أن يلتزم الأخير بعدة شروط منها أولا: أن لا يذكروا كتاب الله بالطعن ولا تحريف والثاني: أن لا يذكروا رسوله بتكذيب ولا ازدراء والثالث: أن إلا يذكروا الإسلام بذم ولا قدح فيه، والرابع: أن إلا يصيبوا مسلمة بزنا ولا باسم نكاح، والخامس: إلا يفتِنُوا مسلمًا بدينِهِ ولا يتعرضوا إلي مالهِ وَالسَّادِسُ: أَنْ لَا يُعِينُوا أَهْلَ الْحَرْبِ[19] ، ولاستمرار هذه الشروط سجل المسلمون كل هذه المعاهدات التي كانت بينهم وبين الذميين لضمان حقوقهم في الدولة الإسلامية .

---

(10) عثمان صبري : الجزية في عهد الرسول (18).
(11) ابن عبد البر :الاستذكار (3 / 250).
(12) الجبري: نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى(34) .
(13) الأحكام السلطانية (1 / 283) .
(14) البلاذري :فتوح البلدان (139).
(15) أبو يوسف : كتاب الخراج (1 / 78).
(16) البلاذري: فتوح البلدان (67).
(17)الطبري :تاريخ الرسل والملوك (2 / 80)،انظر أبن منظور مختصر تاريخ دمشق (17/7).
(18) الخربوطلي: أهل الذمة والإسلام (70).
(19) الأحكام السلطانية (225).

علاقة الرسول ﷺ مع اليهود :

نشر اليهود الثقافة اليهودية بين سكان المدينة المنورة من العرب ، حيث أصبح العرب من خلالها متأهبين إلي استقبال النبي الجديد الذي قرأوا عنه في التوراة [20] ،فكانت القبائل العربية تحج إلي بيت الله (الكعبة) كل عام ،فكان الرسول ﷺ يعرض نفسه على القبائل فيأبونه أو يعرضون عنه، حتى سمع بنفر من الأوس فعرض نفسه عليهم ،فنظروا في بعضهم البعض فقالوا انه هو الذي يذكره أهل الكتاب انه النبي ،فطلب منهم أن يؤووا ويمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فقالوا أمرنا لا نعصك ،وقالوا له اذهب معنا الآن فقال لهم خبروا أهلكم ولان نذهب حتى يأذن لي ربي ،وهاجر إلي المدينة بعد أن امن به أهلها [21] .

أراد الرسول صلى ﷺ حين وصل إلي المدينة المنورة إلي إنشاء مجتمع متساوي متكافئ الحقوق ويتمتع فيه كل أفراده بحقوق متساوية ،حيث قام أولا بتأليف بين المهاجرين والأنصار،ثم قام الرسول ﷺ بتجديد الحلف الذي كان بين القبائل العربية واليهود قبل الإسلام لضمان حسن الجوار وطمأنت اليهود بأن الإسلام يحفظ حقوقهم[22]،وان الإسلام جاء مكمل لهذه الأديان والأعراف والمواثيق السابقة، فدعا اليهود إلي هذا الصلح ليشهدوا عليه ،ثم كتب كتاب كممثل على القبائل العربية كلها وبين اليهود واقرهم فيه على دينهم ،وحفظ دماءهم وأموالهم بشرط إلا يحاربوه، وإلا يناصرون عدوه وهم على كفرهم آمنون[23]، كفلت الصحيفة[24]التي عقدها الرسول الكريم بينه وبين اليهود حق المواطنة الكاملة، حيث أصبح اليهود من خلالها مواطنين من الدرجة الأولى في ظل الدولة الإسلامية الناشئة،كذلك شكلت هذه الصحيفة نظامًا بديعًا وكانت بمثابة دستور ينظم العلاقة بين سكان المدينة ودون التفريق أو تمييز بينهم، كانت أول نتائج المعاهدة التي ابرمها الرسول ﷺ مع اليهود مثمره عندما قام مخيريق[25] داعيا قومه على مساعدة الرسول ومعاونته في غزوة أحد ،وكان الرسول طلب مساعدتهم لوجود صحيفة بينه وبينهم[26] يقول الواقدي: أشتكى رجل يهودي في رجل مسلم الي رسول الله فَقَالَ الْيَهُودِيّ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا قَدْ ظَلَمَنِي وَحَبَسَنِي بِحَقِّي وَأَخَذَ طَعَامِي! قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْطِهِ حَقَّهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَخَرَجْت فَبِعْت أَحَدَ ثَوْبَيْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، وَطَلَبْت بَقِيَّةَ حَقِّهِ فَقَضَيْته، وَلَبِسْت ثَوْبِي الْآخَرَ، وَكَانَتْ عَلَيّ عِمَامَةٌ فَاسْتَدْفَأْت بها[27] .

وقد أورد المقريزي: بأن يهود المدينة كانوا ثلاث فرق بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة[28]،ولكن سرعان ما نقض اليهود العهد الذي كان بينهم وبين الرسول ﷺ ،حيث قامت يهود بني قينقاع بالاعتداء على امرأة مسلمة في سوق بني قينقاع مما دعت رجل مسلم إلي قتل اليهودي ،فقام

---

(20) أن جوار اليهود للعرب في يثرب لم يكن شرًا كله، بل كان فيه بعض الخير، فمن كثرة حديث اليهود عن الأديان والكتب المقدسة، ومن تعييرهم العرب بوثنيتهم وشركهم، فقد نبههم إلى هذه القضايا الروحية، وأثاروا فيهم روح التطلع والتشوق إلى ظهور النبي الذي طالما حدثوهم عنه،عبد الشافى محمد: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي (72)

(21) زبالة: أخبار المدينة (69-70).

(22) توفيق برو:تاريخ العرب القديم (188).

(23) محمد بن فارس:النبي ويهود المدينة (44).

(24) يُقَال: إن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب هَذَا الْكتاب قبل أَن تفرض الْجِزْيَة، وَإِذ كَانَ الْإِسْلَام ضَعِيفا وَكَانَ لليَهُود إِذْ ذَاك نصيب فِي الْمغنم إِذا قَاتلُوا مَعَ الْمُسلمين، كَمَا شَرط عَلَيْهِم فِي هَذَا الْكتاب النَّفَقَة مَعَهم فِي الحروب،والسبب وراء كتابتها هو مقتل كعب الأشرف الشاعر اليهودي الذي كان يهجو النبي ويحرض الناس على ترك الرسول بعد غزوة بدر، كذلك دعت هذه الصحيفة إلي المساواة بين جميع يهود المدينة، ابن هشام السيرة النبوية (504/1)، انظر ابن الجوزي :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 158).

(25) مخيريق أحد بني النضير حبرا عالما، فآمن برسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعل ماله له وهو سبعة حوائط، فجعلها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدقة، وهي الميثب والصافية والدلال، وحسنى، وبرقة والأعوف، ومشربة أم إِبْرَاهِيم بن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي مارية القبطية البلاذري: فتوح البلدان (27).

(26)الطبري: تاريخ الرسل (2/ 531).

(27)المغازي :(2/ 635).

(28) إمتاع الأسماع (69/1).

اليهود على اثر ذلك بقتل المسلم [29] ، وهناك من يقول أن الرسول ﷺ عندما رجع بعد غزوة بدر مؤيدًا منصورًا ذهب إلي اليهود [30] ، بينما يرى الواقدي: في أمرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمّا رَجَعَ مِنْ بدر فحسدُوا و َأظهروا الغش فنزل عليه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية **{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }** [31] .

ومن هذا النص نستخلص إن النبي ﷺ قد رأي من بني قينقاع ما يخفونُه من حقد وحسد على الإسلام؛ بينما يقول خليفة الخياط: أن الرسول ﷺ بعدما عاد من بدر وأُحُدٍ حاصر يهود بني قينقاع حتى نزلوا على حُكمهِ فوهبهُمْ إلي عبد الله بن أبي سلول [32]، وَأمر بِأَن يجلوا من المَدينَة فلحقُوا بأذرعات فما كَانَ أقل بقاءهم فِيهَا وَأخذ من حصنهمْ سِلَاحا وَآلَة كَثِيرَة[33] يذكر الطبري: إن عددهم كان نحو أربعمائة حاسر (من لا درع له) وثلاثمائة دارع [34] ، وفي السنة الرابعة للهجرة ذهب الرسول ﷺ إلي بني النضير يكلمهم في دية قتلى للمسلمين قتلوا على أيدهم فلم ينكروا ذلك ولكنهم كانوا يخططون لقتل النبي ﷺ عندما كان جالسا بجانب احد جدران البيوت حيث كلفوا احدهم بان يصعد على السطح ويلقي صخره على الرسول صلى الله عليه وسلم ويتخلصوا منه ،ولكن الله اخبره بكيدهم [35] ،بينما يذكر البلاذري :أن أول أرض افتتحها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرض بني النضير[36]، بينما يرى ابن الوردي:إن غَزْوَة بني النَّضِير كانت سنة ثَلَاث هجري[37]،يقول الماوري:ان الرسول ﷺ أمر في حرب بَنِي النَّضِيرِ بقطع نوع من النخلِ يقال لَهُ الأصفر، يرى نواه من وراء اللحاء، وكانت اللحاء منها أحب إليهم من الوضيع، فقطع بهم وحزنوا له وقالوا: إنما قطعت نخلةً وأحرقتُ نخلةً ولما قطع نخلةً قال سماك اليهودي في ذلك من المتقارب :

أَلَسْنَا وَرِثْنَا الْكِتَابَ الْحَكِيم ... عَلَى عَهْدِ مُوسَى فَلَمْ نُصْرَفْ
وَأَنْتُمْ رِعَاءٌ لِشَاءٍ عِجَافٍ ... بِسَـــــهْلِ تـــــهَامَةَ وَالْأَحـــــــنَفِ
يَرَوْنَ الرِّعَايَةَ مَجْدًا لَكُمْ ... كَذَا كُلُّ دَهْرٍ بِكُمْ مُجْحِفِ
فَيَا أَيُّهَا الشَّاهِدُونَ انْتَهُوا ... عَنِ الظُّلْمِ وَالْمَنْطِقِ الْمُوكَفِ
لَعَلَّ اللَّيَالِيَ وَصَرْفَ الدُّهُورِ ... تُدِيلُ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بِقَتـــــلِ النَّـــــضِيرِ وَإِجْـــــلَائِهَا ... وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُخْطَفْ[38]

فسمع ذلك حسان بن ثابت فرد عليهم يقول :

هُمْ أَوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ ... فَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّوْرَاةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرَانِ وَقَدْ أَتَاكُمْ ... بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[39]

---

(29) الواقدي: المغازي (1/ 176)
(30) "يَا مَعْشَرَ يَهُودَ: احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النِّقْمَةِ وَأَسْلِمُوا، فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ، وَعَهِدَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّكَ تَرَى أَنَّا قَوْمُكَ، وَلا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبْتَ لَهُمْ فُرصَةً" أبو الفتح :عيون الأثر (1/ 343)، انظر محمد بن صامل السُلمي وآخرون :صحيح الأثر وجميل العبر (205)
(31)المغازي (1/ 180).
(32) تاريخ خليفة بن خياط (66).
(33) العصامي: سمط النجوم (2/ 118).
(34) تاريخ الرسل والملوك (2/ 480).
(35) أبو جعفر البغدادي :المحبر (113) ،انظر أبو الطيب المكي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (2/ 414).
(36) فتوح البلدان (26).
(37) تاريخ ابن الوردي (1/ 114)
(38) الأحكام السلطانية (91).
(39) الماوردي :الأحكام السلطانية (92).

كذلك لم تقف أقلام المستشرقون على الرسولﷺ بأنه قد كلف زعيم الأوس بإعدام كل الرجال واخذ النساء والأطفال سبايا ، ولا نعرف من أين استقوا معلوماتهم هذه [40] بينما يقول أحمد بركات ،إن إجلاء اليهود بشكل كامل من المدينة لم يتم إلا في عهد عمر بن الخطاب ،ولم يشير إلي خلافات بين اليهود والنبي[41]، ويذكر محمد سليمان : تم عقاب بني النضير بإجلائهم عن المدينة إلى خيبر، فخرجوا وقد حملوا متاعهم على ستمائة بعير فهدموا بيوتهم بأيديهم وخرجوا إلى خيبر[42] ، ويرى الباحث في إجلاء اليهود أن الرسول لم يطرد اليهود من المدينة بأكملهم وأن ارتهان درعَه عند يهودي هو ما يؤكد ذلك ، فَأَخذ لأهله شعيرًا، ولقد سمعتهُ ذات يوم يقول ما أمسى عِند آلِ محَمَّدٍ صَاعُ تَمرٍ ولا صاعُ حب[43]،هذا القول له دلالات كثيرة أولا: ينفي إجلاء اليهود بالكامل ولو أجلاهم لما اقترض من ذلك اليهودي ثانيا:يوضح مساواة اليهود للعرب في المواطنة ،لان الرسول ﷺ كان عليه إن يرتهن من المسلمين بدلا من اليهود ،لكون أن أصحابه أغنياء وبإمكانه الاقتراض منهم ومن خلال ما سبق يتضح إن الرسولﷺ رغم كل محاولات اليهود اتجاه الإسلام والمسلمين كان يأمل الرسول ﷺ إلي دخول اليهود إلي الإسلام ،ولكن كان دخولهم إلي الإسلام كان محدودًا جدًا وبإعداد قليلة ،وعلى الرغم من ذلك لم يثن الرسولﷺ إلي موادعة اليهود ومعاهدتهم على التعايش السلمي وعدم الاعتداء عليهم ،وكتب كتاب بينهم للحماية المشتركة للمدينة من أي خطر خارجي ولكن اليهود سرعان ما نقضوا هذا الحلف ،وقاموا أولا: بتحريض الناس على ترك الإسلام مستخدمين في ذلك ألسنة شعرائهم ثانيا: بمساندة قريش ودخول معهم في أحلاف ثالثا:محاولتهم قتل شخص الرسولﷺ ،ومن هنا نجد أن الرسولﷺ كان يهدف إلي أنشاء مجتمع متكامل الألوان لو أن اليهود حافظوا على المواثيق والمعاهدات التي كانت بينهم وبين الرسول لعاشوا في امن وأمان وهم على يهوديتهم .

علاقة الرسول ﷺ مع النصارى :

فضل الرسولﷺ النصارى على اليهود منذ الوهلة الأولي قال تعالى {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [44]،حيث قام بإرسال أصحابه إلي النجاشي لكونه من أهل الكتاب ولا يظلم عنده احد ، وبالفعل استقبلهم وأحسن إليهم رغم محاولات قريش في ثني النجاشي عن ذلك وتهديده بقطع العلاقات التجارية التي كانت تربطهم به يقول ابن مندة عندما ذكر جعفر بن أبي طالب قول النبي في عيسى عليه السلام " **رفع النَّجَاشِيُّ عُودًا مِنَ الأَرضِ، فقالَ: يا مَعْشَرَ الحَبَشَةِ، والقِسِّيسِينَ، والرُّهْبَانَ، مَا تُرِيدُونَ، مَا يَسْوى هذا أَشْهَدُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وإِنَّهُ الذي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الإِنْجِيلِ، واللهِ لَوْلا ما أَنا فِيهِ مِنَ المُلْكِ لأَتَيْتُهُ فَأَكُونُ أَنا الذي أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وأُوضِّئُهُ، وقالَ: انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُم، وأَمَرَ بِهَدِيَّةٍ** " [45]، وعندما طلب عمرو بن العاص من أن يعطيه أصحاب النبي قال " قال النجاشي تسألني أن أعطيك رهط نبي الله الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران عم لتقتلهم "[46]،أن ما قام به النجاشي اتجاه أصحاب النبي أعطت دعمًا كبيرًا للإسلام وخذلان والضعف لقريش ومن معها .

كذلك قام النجاشي بدفع أربعمائة دينار كصداق إلي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية، تزوجها رسول ﷺ وهي ببلاد الحبشة مهاجرة وسيقت إليه من هناك[47] وفي رواية

(40) Gabrieli :oF Muhammad and the conquests (72).
(41) Ahmad, B: Muhammad and the Jews(58) .
(42) رحمة للعالمين (122).
(43) البيهقي : دلائل النبوة (1/ 344) انظر محب الدين الطبري : ذخائر العقبى في مناقب (33) كذلك الذهبي : تاريخ الإسلام (1/ 313).
(44) المائدة: (82).
(45) المستخرج من كتب الناس (1/ 44).
(46) المقدسي: البدء والتاريخ (5/ 106).
(47) أبو الفلاح :شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 125).

أخرى أوردها أبادي الهندي: وهي رسالة إلي الرسول من النجاشي جاء فيها **"بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد ﷺ من النجاشي أصحمه سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أما بعد: فإني قد زوّجتك امرأة من قومك، وعلى دينك، وهي السيدة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وأهديتك هدية جامعة، قميصا وسراويل وعطافا وخفّين ساذجين .والسلام عليك ورحمة الله وبركاته "** [48] ، تقول أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها ، لما اطمأننا بِأَرضِ الحبشة فكنا في خير دارٍ، عند خير جارٍ، نعبدُ ربنا إلى أَن سار إلى النجاشي عدو له[49] وقبل ظهروا الإسلام استشعر اليهود والنصارى بزوغ عهد جديد لنبي من ارض الحجاز يأخذ ملكهم ،حيث ذكر الواقدي: إن المقوقس صنع هيكلاً عظيمًا على أعمدة من نحاس بمكان يعرف عين شمس (بالقرب من القاهرة) وجعل عليها أشخاصا مجوفة وجعل وجهها إلى جهة مصر وكتب عليها بالقبطية إذا دارت هذه الأشخاص إلى جهة الحجاز فقد قرب ملك العرب قال فبينما المقوقس راكب في بعض الأيام للصيد وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقد انتهى سيره إلى عين شمس إذ هو سمع أصواتً من الأشخاص قد علت ثم إنها حولت وجهها نحو الحجاز فأيقن بضياع ملكه وزواله، فعاد من ركوبه وهو قلق ودخل قصر الشمع وجلس على سريره وجمع القساوسة والرهبان وكبراء القبط وقال لهم: يا أهل دين النصرانية اعلموا أن زمانكم قد مضى وهذا النبي المبعوث لا شك فيه وهو آخر الأنبياء ولا نبي بعده وقد بعث بالرعب ولا بد لرجل من أصحابه أن يملك ما تحت سريري هذا فانظروا إلى ملككم وأصلحوا ذات بينكم وأرفقوا برعيتكم ولا تجوروا في حكمكم وأمنوا ضعفاءكم وإياكم ، وأتباع الظلم فإن الظلم وبيل ومرتعه وخيم وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يستطل قويكم على ضعفيكم وما دامت الدنيا لأحد من قبلكم حتى تدوم لكم وكما ملكتموها ممن كان قبلكم كذلك يأخذها منكم من كان بعدكم فأصلحوا نياتكم فيما بينكم وبين خالقكم فإن فعلتم ذلك رجوت لكم النصر على أعدائكم ومن يريدكم وإن اتبعتم أهواءكم تبين هلاككم[50]؛ بعث الرسول ﷺ إلي المقوقس حاكم مصر والإسكندرية برسالة حملها إليه حاطب بن أبي بلتعة جاء فيه "من محمد رسول الله إلى صاحب مصر والإسكندرية أما بعد: فإنّ الله تعالى أرسلني رسولا، وأنزل عليّ قرآنا، وأمرني بالإعذار والإنذار ومقاتلة الكفّار، حتى يدينوا بديني ويدخل الناس في ملّتي. وقد دعوتك إلى الإقرار بوحدانيّة الله تعالى، فإن فعلت سعدت، وإن أبيت شقيت" [51] ، فقبل المقوقس رسالة الرسولﷺ بالرضا والقبول،وهذا ما يؤكد القول السابق للمقوقس بأنه النبي المنتظر ويجب إتباعه ،فبعث إلي الرسول بالهدايا فكانت بغلة وعبد وجاريتين: إحداهما مارية أم ولد رسول الله ﷺ إبراهيم، والأخرى أختها سيرين[52] وكتب المقوقس كتاب إلي النبي جاء فيه **" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنَ الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ، وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا بَقِيَ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يَخْرُجُ بِالشَّامِ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهُمَا مَكَانٌ فِي الْقِبْطِ عَظِيمٌ "** [53]، يقول ابن الحكم :عندما وصول كتاب الرسول الكريم إلى المقوقس، وكيف أن المقوقس ضم هذا الكتاب إلى صدره، وقال: هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله [54] ،والتزم المقوقس بعهده مع المسلمين إلي عهد عمر بن الخطاب عندما علم هرقل بأنه هادن المسلمين على دفع الجزية واختيارهم للمسلمين بدلا من الروم [55] .

([48]) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (106).
(49) السرخسي: شرح السير الكبير (1424).
([50]) فتوح الشام (2/ 35).
(51)أبادي الهندي: مجموعة الوثائق السياسية (138).
(52) ابن حزم : جوامع السيرة (30).
(53) ابن قيم الجوزية :هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (1/ 282) .
([54]) فتوح مصر والمغرب (7).
([55]) ابن الحكم : فتوح مصر والمغرب (94).

وفي نفس العام بعث الرسول ﷺ إلي قيصر الروم هرقل بكتاب حمله إليه دحيه بن خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ كان مقتضب جاء فيه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ: أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَتَوَلَّ فَإِنَّ إِثْمَ الأَكَّارِينَ عَلَيْكَ (تتحمل ذنب رعيتك) " يقول الطبري حدثنا سفيانُ بن وكيع، عن أبو سفيان بن حرب، قَال لمّا كانت الهدنة بيننا وبين رسول ﷺ عام الحديبيةِ، خرجت تاجرًا إلى الشام ثُم ذكَر نحو حدِيث ابن حميدٍ، عن سلمة، إلا أنه زاد في آخره قَال فأخذ الكتَاب فجعله بين فخذيه وخاصرته [56] ، ومن هنا يتضح لنا أن هرقل قد تقبل دعوة الرسول بالرضا ولكن كان خائفا من البطارقة رجال الدين ،وفي رواية انه جمع رجال الدين وعرض عليهم هذا الأمر فصاحوا في وجهة فاضطر إلي استخدام الحيلة وقال ما كنت إلا لنختبركم في دينكم [57] .

كذلك كتب الرسولﷺ الي كل ملوك الأرض كلها عرب وعجم فبعث إلي ملوك عمان جيفر بن الجلندي وعبد بن الجلندي والي يحنة بن رؤبة وسروات أهل أيلة ، والي المنذر بن ساوى العبدي عامل كسرى على البحرين [58]،وكان يكتب الرسولﷺ إلي كل الملوك بلغتهم فكان زيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، يكتب للملوك، ويجيب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ترجمانه بالفارسية والرومية، والقبطية والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن [59]، ومن هنا نجد أن الرسولﷺ قد بلغ الرسالة التي أمره بها كما ذكرنا سالفا لقوله الله تعالى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [67] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [68] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [69]}
(60)

الخاتمة:

تمتع أهل الذمة في الدولة الإسلامية وفي عهد رسول الله ﷺبروح التسامح والمساواة ،حيث كانوا يمارسون عقائدهم الدينية ،كذلك ساوى الإسلام بين أفراد الدولة الإسلامية في الحقوق وقد بينت لنا النصوص بأنهم الرسول وقف متحديا أي شخص يتعدى على الذميين واحترم حقوقهم ، أما بالنسبة إلي الجزية فأن الإسلام لم يستحدث شيئا فيها وأن تاريخ فرض الجزية يعود إلى زمن قديم وفرضتها الشعوب القديمة نظير الحماية فحرص الرسولﷺ على الإيفاء بهذه المعاهدات و أعفى المتعاهد من التجنيد في الجيش وكفل له حياة كريمة بين أهله دون أن يشعر بأنه مواطن من الدرجة الثانية، ولكن اليهود دون غيرهم لم يحافظوا على ما بينهم وبين الرسول ﷺ واظهروا العداء للرسول ﷺ بل تأمروا على قتله ورغم محاولات الرسول ﷺ إلي جذبهم إلي الدين الإسلامي الذي كانوا يقرءون في التوراة وعلموه للعرب جيرانهم من الأوس والخزرج في المدينة وعند قدوم الرسول الي المدينة كذلك لم يستحدث الرسول ﷺ شيئا بل استكمل ما كان قائما بين العرب واليهود وجدد الحلف الذي كان بين قبائل الاوس والخزرج ولك بشكل جديد وحد فيه العرب تحت راية الاسلام مع اليهود غير ما كان كل قبيلة عربية له تحالف مع قبيلة يهودية واصبح الرسول ﷺ قائدا لكل قبائل العرب فآخى بين كل قبائل العرب وعقد مع اليهود صحيفة تحفظ الحقوق بين العرب واليهود وتصد أي خطر خارجي على المدينة ولكن

([56]) تاريخ الرسل والملوك (2/ 649).
(57) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (2/ 650).
) أبادي الهندي: مجموعة الوثائق السياسية (10).58(

(59) عبد الحي الكتاني: نظام الحكومة النبوية (1/ 185).
([60])المائدة:(67 – 69).

للأسف ضاعت كل جهود رسول ﷺ مع اليهود فمنذ الوهلة الأولى عندما أراد المشركين الهجوم على الرسول ﷺ في غزوة بدر سارع اليهود بدافع الحسد إلي نشر أفكارهم المناهضة للإسلام ويدعوا حلفائهم من العرب إلي التخلي على الرسولﷺ وسلطوا سفهائهم من الشعراء على التهجم على الرسول ﷺ مما أثار ذلك حفيظة المسلمون وقاموا بقتله ،وتوالت المشاحنات من اليهود ضد الإسلام فحاول اليهود في أكثر من مرة إلي قتل الرسول الأمر الذي جعل الرسول ﷺ إلي إجلائهم بناءا على أمر ربه وتحذيره سبحان وتعالى لمكرهم وخيانتهم ،وفضل النصارى عليهم الذين احترموا ما كان بينهم وبين الرسول ﷺ ، وقد أوضح لنا البحث ذلك في أكثر من مشهد أولها مساندة النجاشي إلي المهاجرين الذين بعثهم الرسولﷺإليه كذلك اتضح ذلك من الرسل التي كانت تبعث للملوك الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ وما منعهم عن الإسلام إلا رجال دينهم ،حيث عقد الإسلام مع أهالي البلاد المفتوحة معاهدات صلح مقابل حرية العبادة ودفع الجزية نظير حمايتهم،لا يتسع لي المقام إلي سرد هذه المعاهدات اكتفيت بالإشارة إليهن فقط .

قائمة المصادر والمراجع :

1. أبادي الهندي: محمد حميد الله الحيدر (ت 1424هـ)
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، دار النفائس ، بيروت، ط السادسة 1407ه.
2. ابن الأثير : الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ)
الكامل في التاريخ (تح: عمر عبد السلام تدمري) ، دار الكتاب العربي، بيروت د.ت.
3. البغدادي : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، (ت 245هـ)
المحبر (تح :إيلزة ليختن شتيتر) ،دار الآفاق الجديدة، بيروت د.ت.
4. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279هـ)
فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1988م.
5. البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني (ت 458هـ)
دلائل النبوة (تح :عبد المعطي قلعجي) ، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث ،د.ت.
6. توفيق برو: تاريخ العرب القديم ،دار الفكر، ط الثانية 2001م.
7. الجبري: عبدالمتعال محمد ، نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى ، مكتبة وهبة، القاهرة .
8. جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، ط الرابعة 2001م.
9. ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت1992 م.
10. ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)
جوامع السيرة (تح: إحسان عباس) ، دار المعارف ، مصر د.ت .
11. الخربوطلي: علي حسني أهل الذمة والإسلام ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة 1969م.
12. خليفة : أبو عمرو خليفة الشيباني العصفري البصري (ت 240هـ)
تاريخ خليفة بن خياط (تح: أكرم ضياء العمري)، دار القلم , مؤسسة الرسالة ، دمشق د.ت.
13. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تح : عمر عبد السلام التدمري) دار الكتاب العربي، بيروت
14. زبالة: محمد بن الحسن (ت 199ه)
أخبار المدينة (تح : صلاح عبدالعزيز سلامة) مركز وبحوث المدينة المنورة 2003م.
15. زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ، دار الحياة ،بيروت د.ت.
16. السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس (ت 483هـ) الشركة الشرقية للإعلانات ، د.ت.
17. الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ)
تاريخ الرسل والملوك ،دار التراث ، بيروت ط الثانية 1387 هـ.

18. عبد الحي الكتاني: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (ت1382هـ) التراتيب الإدارية ونظام الحكومة النبوية (تح عبد الله الخالدي) ، دار الأرقم ، بيروت ط الثانية د.ت .

19. عبد الشافى محمد: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام ، القاهرة1428 هـ.

20. عثمان صبري : (الجزية في عهد الرسول) رسالة ماجستير غير منشورة من كلية الدراسات العليا جامعة النجاح فلسطين 2009.

21. العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت 1111هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (تح عادل أحمد عبد الموجود) ، دار الكتب العلمية بيروت1998 م.

22. العيني : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى(ت 855هـ) شرح أبي داود (تح أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري) ، مكتبة الرشد الرياض 1999م.

23. فارس: حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة (تح عبد السلام محمد هارون) ، دار الفكر1979م.

24. ابوالفتح : محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، فتح الدين (ت 734هـ) عيون الأثر (تح إبراهيم محمد رمضان)، دار القلم ، بيروت1993.

25. ابو الفلاح : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تح محمود الأرناؤوط) دار ابن كثير،بيروت1986 م.

26. ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (تح محمد أحمد الحاج) دار الشامية، السعودية1996م.

27. الماوردي :أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت 450هـ) الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة د.ت .

28. ابن محب الدين الطبري : محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694هـ) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة1356 هـ .

29. محمد سليمان: المنصورفوري (ت 1348هـ) رحمة للعالمين (تر من الأردية إلى العربية سمير عبد الحميد إبراهيم) دار السلام للنشر الرياض د.ت .

30. محمد بن صامل السُلمي وآخرون :صحيح الأثر وجميل العبر مكتبة روائع المملكة جدة 2010 م.

31. محمد بن فارس:النبي ويهود المدينة،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،السعودية 2005م

32. المقدسي: المطهر بن طاهر (ت 355هـ) البدء والتاريخ ،مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد د.ت .

33. المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت 845هـ)

إمتاع الأسماع ،(تح محمد عبد الحميد النميسي) دار الكتب العلمية ، بيروت1999 م .

34. المكي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الحسني الفاسي (ت 832هـ)
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية، 2000م .

35. ابن منده : عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (ت 470هـ)
المستخرج من كتب الناس (تح عامر حسن صبري) وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين د.ت .

36. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري (ت 711هـ)
مختصر تاريخ دمشق(تح روحية النحاس) دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا1984م.

37. لسان العرب ، دار صادر ، بيروت د.ت.

38. ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)
السيرة النبوية (تح مصطفى السقا واخرون)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط الثانية، 1955 م.

39. الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت 207هـ)
فتوح الشام، دار الكتب العلمية1997 م .

40. المغازي (تح مارسدن جونس) ، دار الأعلمي ، بيروت ط الثالثة 1989م .

41. الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، المعري الكندي (ت 749هـ)
تاريخ بن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1996م .

42. أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت 182هـ)
كتاب الخراج ، (تح طه عبد الرءوف) المكتبة الأزهرية للتراث ط المطبعة السلفية ، القاهرة د.ت.

44. Ahmad, B: Muhammad and the Jews,Vikas publishing,new Delhi 1979.

45. Gabrieli :oF Muhammad and the conquests of islam translated for the Italian by virginia luling new york -Toronto 1968.